التحالف يفتح تحقيقاً عن حدوث مجازر جماعية جراء الغارات التي نفذتها طائراته

بعد تزايد عدد الضحايا.. الجيش العراقي يعلق عملية غرب الموصل لـ«مراجعة خططنا».. وقلق أممي

أعلن الجيش العراقي عن تعليق عملية استعادة الجزء الغربي للموصل بسبب سقوط الأعداد الكبيرة من المدنيين هناك جراء المعارك، وفقاً لوكالة «رويترز».

ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم الشرطة الاتحادية العراقية سعد معن قوله: «دفعنا سقوط الأعداد الكبيرة من القتلى بين المدنيين داخل المدينة القديمة في الآونة الأخيرة إلى وقف العمليات لمراجعة خططنا. حان الوقت لوضع خطط هجومية وتكتيكات جديدة».

وأضاف: «نحتاج إلى التأكد من أن طرد داعش من الحي القديم لن يؤدي إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى المدنيين. نحن بحاجة لعمليات شديدة الدقة لاستهداف الإرهابيين، دون التسبب في وقوع أضرار جانبية بين السكان».

وسبق للمتحدث باسم قوات الرد السريع العراقية المقدم عبد الأمير المحمداوي أن قال الجمعة: لا عمليات في هذا اليوم، مضيفاً: إن الهجمات ستستأنف قريباً بالاستعانة بـ«أساليب جديدة» تناسب القتال في الحي القديم أكثر.

ومن جانبها عبرت الأمم المتحدة عن قلقها أمس بسبب تقارير عن سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين في واقعة خلال معركة استعادة السيطرة على مدينة الموصل العراقية.

وقالت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في العراق ليز جراند في بيان لها: «صدمنا لهذه الخسارة الفادحة في الأرواح».

ويأتي ذلك بعد أن أفادت مصادر عسكرية وسياسية وإدارية في العراق، إضافة إلى شهود عيان متعددين، بمقتل من ١٢٠ إلى ٢٠٠ مدني على الأقل جراء غارات جوية على منطقة سكنية في حي الموصل الجديدة غرب المدينة جراء ضربات طيران التحالف الدولي لمحاربة تنظيم «داعش» بقيادة الولايات المتحدة.

وأعلن التحالف أنه فتح تحقيقاً في التقارير عن حدوث مجازر جماعية للسكان المدنيين في الموصل جراء الغارات التي نفذتها طائراته في الفترة من ١٧ إلى ٢٣ آذار الجاري.

وفي السياق أعلنت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية أن أكثر من ٢٠٠ ألف شخص نزحوا من الجانب الأيمن لمدينة الموصل منذ انطلاق العمليات العسكرية الشهر الماضي لاستعادته من قبضة إرهابيي تنظيم «داعش».

وقالت دائرة المعلومات والبحوث في الوزارة في بيان أمس: «تم إيواء ٨٦٢٣٥ شخصاً في مخيمات الجدعة والحاج علي ومدرج المطار في ناحية القيارة جنوب الموصل و٣٩٣١٤ شخصاً في مخيمات الخازر وحسن شام وجه مكور و٣٢٥٥ في مخيم النركزلية التابع لمحافظة دهوك على حين تم إيواء ٧٢٤٧١ داخل المناطق المحررة في الساحل الأيسر لمدينة الموصل».

وبدأت القوات العراقية في الـ١٩ من شباط الماضي عملية كبيرة لاستعادة الجانب الأيمن من مدينة الموصل وسيطرت على نصف مساحته بعدما سيطرت على كامل الجانب الأيسر بعد معارك مع إرهابيي «داعش» أسفرت عن تكبيدهم خسائر كبيرة.

نازحون في غرب الموصل (رويترز)

ميدانياً، قُتل ٣٧ عنصراً لتنظيم «داعش» إثر استهداف اجتماع لهم في جامع المحسنين وسط تلّعفر، على حين خاضت القوات العراقية اشتباكات عنيفة مع داعش على محاور عدة في الموصل القديمة ومحيطها.

وتمكّنت القوات العراقية من تحرير مناطق الجسر العتيق وسوق الأربعاء والباشا في الموصل القديمة، كما استهدفت مواقع داعش بقذائف المورتر والقذائف الصاروخية في المنطقة. وأشار إلى استشهاد ١٠ مدنيين جراء انفجار سيارة مفخخة في حي الموصل الجديدة.

وقام تنظيم داعش بقتل ١٧ مدنيّاً كانوا يحاولون النزوح من حي ١٧ تمّوز في الساحل الأيمن للموصل باستهدافهم بقذائف المورتر، حين كان المدنيون يتوجهون نحو القوات العراقية في وادي حجر.

وسيطرت القوات العراقية على أكبر معمل تفخيخ لـ«داعش» في مدينة الموصل، على حين كان سلاح الجو العراقي يشن غارات على مواقع التنظيم في الموصل القديمة.

وفي هذا الإطار، ذكر مراسل الميادين أن ٢٠٠٠ من عناصر داعش في الموصل القديمة.

وحاصر الحشد الشعبي داعش داخل مدينة تلّعفر وقطع جميع خطوط إمداده، على حين إن قرار دخول الحشد الشعبي إلى المدينة بيد الحكومة العراقية.

رويترز – سوبتنيك – أ ف ب– وكالات

رغم التحديات الهائلة التي تهدده

الاتحاد الأوروبي يجدد التزامه بوحدته وبمستقبله المشترك بعد ٦٠ عاماً

أكد القادة الأوروبيون أمس في روما عزمهم على تجديد التزامهم في الذكرى الستين لتوقيع الاتفاقية التي أسست للاتحاد الأوروبي، على الرغم مما يواجهه من خطر نتيجة قرار بريطانيا الانفصال عنه.

وقال رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك مخاطبا رؤساء الدول والحكومات الـ٢٧ المجتمعين في القاعة ذاتها حيث وقعت الاتفاقية المؤسسة للاتحاد الأوروبي في ٢٥ آذار ١٩٥٧ «عليكم أن تثبتوا اليوم أنكم قادة أوروبا».

لكن ذلك سيتم في غياب رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي التي قررت الشروع في آلية الطلاق المعقدة مع الكتلة الأوروبية الأربعاء المقبل.

وبهذه المناسبة توقع رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر عند وصوله «ستكون هناك ذكرى مئوية لتأسيس الاتحاد». وقال يونكر «يجب أن تشكل قمة روما بداية فصل جديد من أجل أوروبا موحدة من ٢٧ دولة».

من جانبه قال توسك «اليوم في روما، نجدد التحالف الفريد لدولنا الحرة الذي أطلقه أسلافنا قبل ستين عاما».

لكن بمعزل عن هذه التمنيات، لم ينج «إعلان روما» السبت من الانقسامات في صفوف الأوروبيين، ولاسيما بين دول الغرب ودول الشرق.

وكان رئيس وزراء ايطاليا باولو جنتيلوني في استقبال رؤساء الدول والحكومات الذين عبروا الواحد تلو الآخر باحة مبنى الكابيتول، قبل أن يوقعوا تعهدا رسمياً جديداً من أجل أوروبا.

وقال يونكر وهو يوقع بالأحرف الأولى «إعلان روما» بالقلم نفسه الذي استخدمه سلفه من لوكسمبورغ قبل ستين عاماً «ثمة تواقيع تدوم».

لكن باولو جنتيلوني قال قبل مراسم توقيع الوثيقة «توقفنا، وهذا أثار لدى الرأي العام أزمة رفض، وأحيا النزعات القومية التي خلناها باتت طي النسيان».

ورغم ذلك أكد «لقد استخلصنا العبرة، والاتحاد اختار الانطلاق مجدداً».

ويؤكد الأعضاء الـ٢٧ في الإعلان أن «الاتحاد واحد لا يتجزأ ولا ينفصم»، في رد واضح على بريكست.

وحذر الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند بهذا الصدد في إعلان صحفي «سنتصرف بحيث لا يتم (بريكست) على حساب أوروبا»، مؤكداً أن لندن «ستدفع حتما ثمن عواقب» انفصالها.

غير أن أوروبا تعاني في الذكرى الستين لتأسيسها خلافات وتشكيكاً في جدواها وشعوراً بالريبة بين مواطنيها.

وباشر نحو ٣٠ ألف شخص من معارضين أو مؤيدين للاتحاد الأوروبي، التظاهر في شوارع روما فيما أغلقت قوات أمنية مكثفة وسط المدينة، وهي تخشى بصورة خاصة أن يندس بين المتظاهرين مئات الناشطين من مجموعات «بلاك بلوكس» من الفوضويين أو المستقلين. وبعدما بدأ مسيرته بست دول فقط بهدف إعادة إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، يواجه الاتحاد اليوم أسوأ أزمة في تاريخه، فهو أمام تحديات بريكست وأيضاً موجات الهجرة والتباطؤ الاقتصادي، فضلا عن الاعتداءات والتهديدات الإرهابية والانغلاق على الهوية الوطنية.

وعلى خلفية هذه الانقسامات، تحول مفهوم أوروبا «بسرعات متفاوتة» الذي يثير أكبر قدر من الخلافات، في إعلان روما إلى أوروبا «بوتيرات مختلفة».

وتعهدت الدول الـ٢٧ «التحرك بالتوافق، وبوتيرات مختلفة إذا اقتضت الحاجة وبكثافة مختلفة، مع التقدم في الاتجاه ذاته، مثلما فعلنا في الماضي، طبقا للاتفاقيات، مع ترك الباب مفتوحا أمام الذين سيرغبون بالانضمام إلينا مستقبلا». وهي فقرة صيغت بعناية فائقة لمحاولة طمأنة بولندا والدول الأخرى المتمنعة التي تخشى استبعادها من «النادي الأوروبي» بسبب معارضتها المتكررة لمشاريع بروكسل ولاسيما في ما يتعلق بسياسات الهجرة.

وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أمام الصحفيين ساعية للطمأنة «إن أوروبا بسرعات متفاوتة لا تعني إطلاقاً أنه ليس هناك أوروبا مشتركة للجميع».

وكالات

القبض على ١٩ إرهابياً في الإسكندرية

استشهاد ٣ من قوات الأمن المصرية وإصابة ٦ في انفجار في سيناء.. وإرهابيون يفجرون معهداً للأزهر في العريش

فجر إرهابيون صباح أمس السبت معهداً تابعاً للأزهر في مدينة العريش شمالي شرقي سيناء.

ونقلت مواقع مصرية عن مصادر أمنية قولها إن «مسلحين ملثمين يرجح انتماؤهم إلى تنظيم ما يسمى أنصار بيت المقدس قاموا بزرع عبوات ناسفة بجوار معهد الجولف الأزهري في حي الزهور في مدينة العريش وفجروها عن بعد»، موضحة أن «الانفجار أسفر عن تهدم الطوابق الأربعة الخاصة بالمعهد التي تضم فصولاً تعليمية ومكاتب إدارية دون وقوع إصابات أو خسائر بشرية».

وأشارت المصادر إلى أن هذه هي المرة الثانية التي يتم فيها استهداف المعهد حيث قام إرهابيون باستهدافه في الرابع من شباط الماضي عن طريق العبوات الناسفة ما أسفر عن تهدم أجزاء كبيرة من المبنى والسور الخارجي.

وفي سياق متصل قالت مصادر أمنية: إن ثلاثة من قوات الأمن المصرية لقوا حتفهم وأصيب ستة آخرون أمس في انفجار استهدف مدرعة جنوبي مدينة العريش عاصمة محافظة شمالي سيناء.

وقال مصدر: إن الانفجار وقع في منطقة لحفن التي تبعد نحو ٢٠ كيلو متراً عن العريش وإن المصابين نقلوا إلى مستشفى العريش العسكري.

ولقي ضابط شرطة ومجند حتفهما يوم الخميس في اشتباك مع متشددين في العريش كما أعلن الجيش مقتل ثلاثة ضباط وسبعة مجندين في انفجارين استهدفا قوات كانت تداهم «إحدى البؤر الإرهابية شديدة الخطورة» في وسط سيناء. وأضاف بيان عسكري: إن القوات قتلت ١٥ إرهابياً. ويقول الجيش: إنه قتل مئات من أعضاء التنظيم في حملة تشارك فيها الشرطة.

إلى ذلك أعلنت وزارة الداخلية المصرية إلقاء القبض على ١٩ إرهابياً في محافظة الإسكندرية شمالي البلاد.

وقالت الوزارة في بيان أمس: «في إطار الجهود الأمنية المبذولة للحفاظ على حالة الاستقرار الأمني في البلاد تمكنت الشرطة من إلقاء القبض على ١٩ عنصراً من أعضاء تنظيم الإخوان الإرهابي في محافظة الإسكندرية».

وقتل شخص وأصيب اثنان آخران الجمعة جراء تفجير إرهابي بعبوة ناسفة في العاصمة المصرية القاهرة.

وكانت وزارة الدفاع المصرية أعلنت الثلاثاء الماضي إلقاء القبض على سبعة إرهابيين وتدمير عشر بؤر إرهابية وسط سيناء.

وتواجه مصر بين وقت وآخر تفجيرات وحوادث أمنية منذ الإطاحة بحكم تنظيم الإخوان الإرهابي في تموز عام ٢٠١٣ كما تنتشر في سيناء مجموعات إرهابية أعلنت مبايعتها لتنظيم «داعش» تقوم بمهاجمة مراكز الجيش المصري ومؤسسات الدولة والمدنيين ما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات.

ا ف ب – رويترز – سانا

انتشار أمني بعد الانفجار في ضاحية المعادي في القاهرة (رويترز)

محملة كيان الاحتلال مسؤولية اغتياله

ردود فعل فلسطينية غاضبة بعد اغتيال الأسير المحرر «فقهاء»

نعت الفصائل الفلسطينية الشهيد مازن فقهاء الذي اغتاله مسلحون في قطاع غزة، محملة كيان الاحتلال المسؤولية، ومؤكدة أنها ستجعله يندم، ومتوعدة إياه «برد قاس».

وتوعدت كتائب القسّام الذراع العسكرية لحركة «حماس» إسرائيل بدفع ثمن اغتيال الأسير المحرر والمبعد إلى قطاع غزة، مازن فقهاء، بالرصاص قرب منزله.

وقالت في بيان: «لنقلها بشكل واضح وجلي إن الجريمة من تدبير وتنفيذ الاحتلال، وهو من يتحمل تبعات ومسؤولية الجريمة»، وأضافت: «إن هذه المعادلة التي يريد أن يثبتها الاحتلال على أبطال المقاومة في غزة «الاغتيال الهادئ» سنكسرها، وسنجعله يندم على اليوم الذي فكر فيه بالبدء بها».

بدورها اعتبرت حركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين أن اغتيال فقهاء جريمة غادرة من صنع إسرائيل. وأوضح الناطق باسم الحركة، داود شهاب، أن «الجريمة تحمل رسائل خطيرة، ولذلك من الواجب التعامل معها بالطريقة المناسبة».

وأكدت كتائب الشهيد أبو علي مصطفى، الذراع العسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أن عملية الاغتيال يجب أن تقابل برد قاس من فصائل المقاومة على إسرائيل، ولا ينبغي أن تمر مرور الكرام.

ودعت في بيان عسكري إلى «ردع عملاء الاحتلال بالحديد والنار ليكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه المساس بمقاومينا وشعبنا»، وقالت: «كلنا ثقة بأن يد المقاومة ستنال من الأيدي العميلة التي نفذت هذه الجريمة، وتنال عقابها الرادع».

واغتال مسلحون مجهولون «فقهاء» في قطاع غزة، وذكرت وكالة «وفا» الفلسطينية أن مجهولين أطلقوا النار على فقهاء على مدخل بناية سكنية في حي تل الهوا جنوب غرب مدينة غزة وأصابوه بأربع رصاصات في الرأس ولاذوا بالفرار توفي على إثرها حيث نقلت جثته إلى مستشفى الشفاء.

والفقهاء (٣٨ عاماً)، كان ضمن ما يربو على ألف فلسطيني أطلقت إسرائيل سراحهم مقابل الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط الذي أسره مسلحون من الجيب الساحلي في عملية عبر الحدود عام ٢٠٠٦. وسجنته إسرائيل عام ٢٠٠٣، بتهمة التخطيط لهجمات ضد إسرائيليين وحكمت عليه بالسجن مدى الحياة ٩ مرات. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية بعد إطلاق سراحه إنه واصل التخطيط لهجمات مسلحة في الضفة الغربية.

وفي سياق آخر أصيب عدد من الفلسطينيين صباح أمس السبت بحالات اختناق خلال مواجهات اندلعت مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في بلدة بيت آمر شمال الخليل، في حين اعتقل جنود الاحتلال فجراً شابّين مقدسيّين بعد اقتحام منزليْهما في القدس المحتلة.

وكالات

خلال تشييع الشهيد مازن فقهاء (رويترز)

مجلس حقوق الإنسان يعتمد أربعة قرارات تدين الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية

اعتمد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف أربعة قرارات خاصة بالوضع في فلسطين المحتلة تدين الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وممارساته ضد الشعب الفلسطيني. وتتطرق القرارات التي حظيت بأغلبية كبيرة إلى المستوطنات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية. ورحب المتحدث باسم حكومة الوفاق الوطني يوسف المحمود بتبني المجلس للقرارات، مشيراً إلى أن ذلك يقدم دليلاً آخر على الرفض الدولي للاحتلال وتبعاته ونبذ السياسات الإسرائيلية التي تهدف إلى تثبيت الاحتلال وما ينتج عنه من استمرار التوتر وزعزعة للاستقرار في المنطقة. وفي السياق أعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف الجمعة أن إسرائيل لم تتخذ «أي إجراء» للامتثال لقرار تبنته الأمم المتحدة أواخر كانون الأول يدين الاستيطان.

وأشار ملادينوف إلى أن العام ٢٠١٧ تحديدا شهد «زيادة» في الإعلان عن مستوطنات غير شرعية، واصفاً ذلك بأنه «مقلق للغاية». ولفت ملادينوف إلى أن ما يثير «القلق» أيضاً هو تبني البرلمان الإسرائيلي في شباط قانونا يسمح لإسرائيل بتشريع بعض المستوطنات.

واعتبر أنه إذا تم تطبيق هذا القانون فإن ذلك قد يسمح بـ«تشريع ذي مفعول رجعي» لآلاف المساكن وقد يمثّل «تغييراً كبيراً في الموقف الإسرائيلي» إزاء مسألة الشرعية داخل الأراضي المحتلة. وقد أثار تقرير ملادينوف، الذي تحدث أيضاً عن أعمال عنف مرتكبة من جانب طرفي النزاع، نقاشاً مغلقاً داخل مجلس الأمن بشأن النزاع الإسرائيلي الفلسطيني على خلفية الدعم المتزايد الذي تقدمه الإدارة الأميركية الجديدة لإسرائيل والمشكلة التي أثارتها تصريحات ترامب في منتصف شباط عندما بدا كأنه نأى فيه بنفسه عن حل الدولتين. لكن السفيرة الأميركية في الأمم المتحدة نيكي هالي كررت وقتذاك دعم واشنطن لمبدأ حل الدولتين. وقال السفير البريطاني ماثيو رايكروفت الذي ترأس المناقشة الجمعة، إن بلاده «على غرار (دول) أخرى كثيرة» أكدت مجدداً خلال هذه المناقشة «التزامها حل الدولتين» الذي يتم عبر إنشاء دولة فلسطينية تتعايش مع إسرائيل.

أما نائبة السفيرة الأميركية ميشيل سيسون، فلم تُدل من جهتها بأي تصريح في نهاية هذه المناقشة.

أ ف ب– سانا – وكالات

ماكرون يقترب أكثر من الرئاسة الفرنسية

أظهر استطلاع رأي احتمال فوز المرشح إيمانويل ماكرون برئاسة فرنسا من الدورة الأولى، بعدما كانت الاستطلاعات السابقة ترجّح فوزه في الدورة الثانية من الانتخابات التي تجري خلال ٤ أسابيع.

وتوقع استطلاع للرأي أجرته مؤسسة (بي. فى. إيه) فوز هذا المرشح المستقل الذي وعد بتحسين أخلاقيات الحياة السياسية، في الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة الفرنسية، مستفيداً من متاعب منافسيه، المحافظ فرانسوا فيون وزعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان، مع القضاء. وهذا أحدث استطلاع يتوقع تقدم ماكرون الذي ينتمي لتيار الوسط على مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان في الجولة الأولى. وكان استطلاعان للرأي نشرت نتائجهما الشهر الماضي أظهرا حلول لوبان في طليعة نوايا التصويت في الجولة الأولى مع ٢٧ بالمئة يليها ماكرون بـ٢٥ بالمئة وفيون ١٩ بالمئة. ومن المقرر بدء الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية في ٢٣ نيسان المقبل.

ولم يقدم هذا الاستطلاع توقعا لجولة الإعادة لكن معظم الاستطلاعات التي تطرقت لهذا الأمر في الشهور الأخيرة تظهر أن ماكرون سيتغلب بسهولة على لوبان زعيمة حزب الجبهة الوطنية في جولة الإعادة التي ستجرى بين المرشحين الاثنين الأوفر حظا يوم السابع من أيار. وتوقع الاستطلاع أن يحصل ماكرون على ٢٦ بالمئة من الأصوات في الجولة الأولى، بزيادة نقطة مئوية عن التوقعات قبل أسبوع في حين تراجعت لوبان نقطة مئوية، لتسجل ٢٥ بالمئة.

وتراجع المرشح فرانسوا فيون بواقع ٢,٥ نقطة مئوية مسجلا ١٧ بالمئة، الأمر الذي يضعه في المركز الثالث. وبيّن هذا الاستطلاع استمرار تراجع التأييد للمرشح الاشتراكي في انتخابات الرئاسة الفرنسية، بنوا هامون، بنقطة مئوية خلال أسبوع إلى ١٢,٥ بالمئة ليحتل المركز الرابع في الجولة الأولى.

وتراجع هامون الذي كشف برنامجه الأسبوع الماضي ٥,٤ نقاط منذ بداية شباط، وهو الآن متقدم بفارق ٠,٥ نقطة فقط على اليساري جان لوك ميلينشون.

ونفى كل من المرشحين بشكل قاطع الانسحاب من السباق الرئاسي، ما يعني ترجيح عدم وصول اليسار المنقسم على نفسه إلى الجولة الثانية الحاسمة، لأول مرة منذ احتلال جان ماري لوبان والد مارين لوبان بشكل مفاجئ المركز الثاني في العام ٢٠٠٢. أجري الاستطلاع خلال الفترة من الأربعاء إلى الجمعة.

روسيا اليوم– أ ف ب

هجمات «جبهة النصرة الإرهابية» مكملة للغارة الإسرائيلية

صياح عزام

الأحداث الأخيرة البارزة وهي هجمات جبهة النصرة الإرهابية والفصائل المسلحة الأخرى المتحالفة معها على محيط دمشق الشرقي، حي جوبر وجنوب القابون، والغارة العدوانية الإسرائيلية على الأراضي السورية في تدمر والرد السوري القوي عليها؛ هذان الحدثان البارزان جاءا متزامنين، وهذا التزامن ليس مصادفة، بل يؤكد بما لا يقبل الشك العلاقة العضوية الثابتة القائمة بين كيان الاحتلال الإسرائيلي والتنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها جبهة النصرة وداعش وما ينضوي تحت لوائهما من التنظيمات الأخرى التي تحاول عبثاً أن تسوق لنفسها على أنها (معارضة معتدلة ومدافعة عن الشعب السوري).

والجديد هنا، هو الإيعاز لهذه التنظيمات الإرهابية من رعاتها ومشغليها القيام بهجمات جوبر الأخيرة بحيث تكمل العدوان الإسرائيلي من منطلق العلاقة العضوية القائمة بين الأصيل (أي كيان إسرائيل) والوكيل والأدوات الرخيصة من التنظيمات الإرهابية التي يطلق عليها معارضة ومن يقوم بدعمها.

إذاً، لا أحد يتابع بدقة وموضوعية لما يجري على الساحة السورية، يمكن أن تفوته حالة الترابط والتكامل وتبادل الأدوار بين الأصيل والوكيل والأدوات. لاشك بأن الأسباب التي دفعت جبهة النصرة لشن هذا العدوان على حي جوبر، كثيرة منها كما أرادت النصرة ورعاتها ومموّلوها، ضرب عصفورين بحجر واحد وهما: الأول: سرقة نتائج ودلالات الرد الصاروخي للجيش السوري على الطيران الحربي لإسرائيل، وما أثاره من اهتمام عربي ودولي وثقة وأمل لدى قطاعات عريضة من الشعب العربي، في مشاهدة تحول مهم لطالما انتظرته وتمنته، وشعرت بأن هناك من يدافع عن كرامة هذه الأمة وشرفها، ويرفض الخنوع والصمت اللذين هما بمنزلة صك مفتوح لأعداء الأمة العربية للنيل منها، والمساس بثوابتها ومقدراتها وهويتها القومية الجامعة، أما الهدف الثاني، فهو محاولة امتلاك أوراق قوية في الميدان يمكن صرفها في السياسة، أي في مفاوضات جنيف التي بدأت يوم الخميس ٢٣ / ٣ / ٢٠١٧ وفي مفاوضات أستانا السابقة واللاحقة، ولكن هيهات أن تتحقق لهم هذه الأهداف، فالجيش العربي السوري لقّن إسرائيل درساً قاسياً، عندما أسقط طائرة إسرائيلية وأصاب أخرى، ولاحقاً أسقط طائرة استطلاع صهيونية في القنيطرة، إضافة إلى أنه تصدى لهجمات جوبر وأنهى وجودها في النقاط التي كانت فيها شمال جوبر وكبد جبهة النصرة وحلفاءها مئات القتلى، إلى جانب الخسائر الجسيمة في المعدات والأسلحة.

ولكن الأمر الذي لفت الأنظار، وأثار الضحك والسخرية في الوقت نفسه، هو ما جاء من تصريحات على لسان متحدثين من المعارضات السورية– كما تسمى– بأن الهجوم الإرهابي الذي شنته جبهة النصرة الإرهابية على محيط دمشق الشرقي ولاسيما من جوبر، هو هجوم شنّه ما يسمى «الجيش الحر»، وذلك في محاولة مفضوحة ومكشوفة لإخفاء علاقة هذه المعارضات المزيفة لـ«جبهة النصرة وداعش» بحكم انتمائهما الواحد، وللدفاع عن هذه الجبهة أي «جبهة النصرة» المصنّفة إرهابية من «مجلس الأمن» وتسويقها على أنها معارضة معتدلة وهو ما يتنافى مع قرار مجلس الأمن ومع النتائج والاتفاقات المعلنة في اجتماعي أستانا الأول والثاني أيضاً.

والسؤال الجوهري والمهم هنا: ما الصفات التي سيفاوض بها هؤلاء المعارضون في جولة جنيف التي بدأت في ٢٣ / ٣ / ٢٠١٧ بعد أن بانت عورتهم، وانكشفت عمالتهم للسعودية وقطر وتركيا وإسرائيل، وبعد محاولاتهم المفضوحة لتبييض صفحة جبهة النصرة الإرهابية ومن يتحالف معها؟

معروف للجميع أن الجيش السوري نجح في استعادة جميع المواقع التي تسلل إليها مجرمو جبهة النصرة وفيلق الشام وغيرهما في شمال جوبر، ومثلما نجح في الرد على الغارات العدوانية الإسرائيلية، من المؤكد أن هذا النجاح ستتبعه نجاحات في جنيف، تعري من تلطخت أياديهم القذرة بدماء السوريين ومن يدافعون عنهم في الرياض والدوحة وأنقرة وإسرائيل.

جانب من الدمار في مدينة تعز اليمنية (رويترز)

صنعاء: ١٠ آلاف شهيد و٢٠ ألف جريح

كشفت وزارة الصحة اليمنية أن عدد الشهداء الذين سقطوا جراء غارات التحالف السعودي وصل إلى ١٠ آلاف شهيد، بينهم نساء وأطفال، على حين بلغ عدد الجرحى نتيجة غارات التحالف السعودي أكثر من ٢٠ ألف جريح ٣٠٪ منهم نساء وأطفال. وأشارت الوزارة إلى تدمير التحالف السعودي ٤١٢ مرفقاً صحياً، على حين قصف الجيش اليمني واللجان الشعبية تجمعات للجيش السعودي في جيزان السعودية. وطالبت وزارة الصحة اليمنية بإيقاف «العدوان ورفع الحصار الجوي والبري والبحري وفتح المطارات اليمنية لإنقاذ المرضى»، مشيرة إلى أن «٥٥٠٠ مريض بالفشل الكلوي يحتاجون إلى ٥٠٠ ألف جلسة غسيل ويموت منهم يومياً من ٢ إلى ٣ مرضى».

ولفتت الوزارة إلى أنه حتى الآن فُقد ٤٥ صنفاً من أدوية السرطان نتيجة الحصار، مضيفة: إن «التحالف السعودي دمر جزئياً أو كلياً أكثر من ٤١٢ مرفقاً صحياً ما بين مستشفى ومركز صحي».

وفي سياق متصل، شن التحالف السعودي عشرات الغارات على جبلَيْ النار والعمري في المَخا وذوباب في تعز جنوبي اليمن. كما صرح مصدر عسكري يمني بأن الجيش واللجان قصفا تجمعات الجيش السعودي في قرية شانق وموقع الدخان وتلة القمامة في جيزان.

كما قام الجيش واللجان بإطلاق صواريخ كاتيوشا على قيادة حرس الحدود في ظهران جنوبي عسير السعودية، إضافة إلى إحراق آلية عسكرية تابعة للتحالف السعودي شرقي منطقة الربوعة في عسير.

وكالات